[282] ثم انصرف صلوات ا عليه وآله راجعا إلى المدينة، وانصرف الناس معه فلما دخل المدينة مر على دور الانصار وهم يبكون قتلاهم، فذرفت عيناه صلوات ا عليه وآله، فبكى، ثم قال: لكن حمزة لا بواكي له. فأمر الانصار نساءهم أن يبكين عليه (1)، ففعلن، فخرج رسول ا صلوات ا عليه وآله وهن يبكين حمزة على باب المسجد فقال: إرجعن رحمكن ا، فقد آسيتن (2) بأنفسكن، ونهاهن عن النوح (وقال: كل نادبة كاذبة إلا نادبة حمزة) (3). فلما دخل رسول ا صلوات ا عليه وآله (4) منزلة تلقته فاطمة صلوات ا عليها، فدفع إليها سيفه، وقال لها: إغسلي يا بنية عن هذا دمه، فلقد صدقني اليوم، وناولها علي صلوات ا عليه ذو الفقار، وكان رسول ا صلوات ا عليه وآله أعطاه إياه ذلك اليوم. وقال لها مثل ذلك. وقيل إن عليا صلوات ا عليه لما أبلى ذلك اليوم وأثخن بالقتل في المشركين نادى مناد يسمعونه ولا يعرفونه: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (5). ثم قال رسول ا صلوات ا عليه وآله لعلي صلوات ا عليه إنه لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح ا علينا. _____ (1) قال ابن هشام في السيرة 3 / 42 فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن حضير إلى دار بني عبد الاشهل أمر نساءهم أن يتحزمن ثم بذهبن فيبكين على عم رسول ا صلى ا عليه وآله. (2) آسيتن: عاونتن. (3) هذه الزيادة لم تكن في الاصل ونسخة ب وهى من النسخة الالمانية. (4) هكذا في نسخة - ب -. (5) وقد قيل ان النداء كان يوم بدر، وا أعلم. _____